

عنوان البحث (المشاركة)

(واقعةُ السَّيِّئَاتِي فِي إِتْقَادِ الْعِرَاقِ)

إعداد الباحث: م.م. زين العابدين عباس ناصر

الصافي

جامعة واسط/ كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا

المعلومات

المقدمة: -

إنَّ العراقَ مرَّ بأزماتٍ كثيرةٍ وصُعوباتٍ كبيرةٍ وَخاصَّةً قبلَ عام 2003 وما فرضتهُ بعضُ الدَّولِ الكبرى حصارًا مُجحفًا بحقِّه، بحُجَّةِ مُحاسَبَةِ أو مُقاطَعَةِ نِظامِ الحُكمِ آنذاك، ولكن المؤسف أن مَنْ دَفَعَ الثَّمَنَ هو الشعبُ المظلومُ، ثُمَّ بعدها تلتها أزماتٌ أكبرُ وصُعوباتٌ أقوى إلى أن تَمَّتْ إزالةُ هذا النِّظامِ مِنْ قِبَلِ بعضِ أبناءِ الشَّعبِ الغياريِّ ومُساعدَةِ قَواتِ التحالفِ الدَّوليِّ، فأنفَتَحَ العِراقُ على العالمِ الخارجِيِّ واستَبشَرَ خَيْرًا بمستقبلٍ أفضلٍ لأبنائه، وهُنَا حَصَلَ التَّغييرُ الذي يتساءلُ عنه الكثيرُ، مَنْ يَتَسَلَّمُ مَقاليدَ الحُكمِ في العِراقِ؟ إلا أنَّ الشعبَ تَفاجأَ واندَهَشَ بعدما عَرَفَ أنَّ مَقاليدَ الحُكمِ في العِراقِ أصبحت بيدِ قِيادةٍ لم تُلبِّ طُموحاتِهِ لذلك تَأزَّمتِ الأمورُ أَكثَرَ واحتاجَ العِراقُ إلى مَنْ يَقِفُ بجانبِهِ وَيُصَحِّحُ مِنْ مَسارِهِ على قَدْرِ المُستطاعِ بالتوجيهِ والإرشادِ، وهُنَا أَصَبَحَتِ الحاجَةُ ماسَّةً وَضروريةً لِتَدخُلِ شَخصيةٍ قياديةٍ حكيمةٍ فَدَّةٍ

ذاتِ بُعْدٍ نَظَرٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ، على الرَّغْمِ أَنَّهَا ترفضُ التَّدخُلَ بِأُمُورِ الدَّوْلَةِ وتؤمِنُ بالدَّوْلَةِ

المدنيةِ وحقِّ المواطنةِ وعدمِ فرضِ الرَّأْيِ على الآخَرِ، إلاَّ أنَّ للضرورةِ أحكامًا،

وحمایةُ ثرواتِ العراقِ فوقَ كُلِّ الاعتباراتِ، فَتَمَثَّلَتْ هذه الشخصيةُ الوطنيةُ بِسماحةِ

(آيةُ اللهِ العُظمى (عليّ بنِ محمدِ باقرِ بنِ عليّ الحُسينيِّ السیستانيِّ

الأهداف:-

1-حَذاقَةُ السِيسِتانِي ساعَدَت في إنقاذِ جُزءٍ كَبيرٍ من العِراقِ .

2-حَذاقَةُ السِيسِتانِي ساهمت في إرساءِ السِلامِ وَصِيانَةِ حَقوقِ

الإنسانِ

3-مِرجِعيَةُ السِيسِتانِي عَزَّزَتِ الهُويَّةَ الوِطْنيَّةَ العِراقِيةَ

أبرز التحديات التي واجهت العراق بعد عام (2003م) والدور

القيادي الذي قام به السيستاني

1-مواجهة الاحتلال الأمريكي وكيفية التعامل معه، حيث مارس ضغطًا كبيرًا

على القوى الدولية المحتلة للعراق والمنظمات الدولية من أجل أن يأخذ العراقيون

دورهم في بناء مستقبلهم السياسي.

2. كتابة دستور بأيدٍ عراقية وإجراء انتخابات بالاعتماد على رأي الشعب والعمل

على تأسيس دولة مؤسسات.

3. تفجير مرقد الإمامين العسكريين (عليّ الهادي والحسن العسكريّ عليهما

السلام): اللذين يُعتَبَران من أعمدة التشيع عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية،

حيث كان رأي سماحته في بيان له ينص على: إنّ المجرمين التكفيريين الذين

ارتكبوا ذلك الاعتداء الآثم (تفجير المرقد) أرادوا أن يجعلوا منه منطلقاً لفتنة

طائفية شاملة في العراق.

4. **مجزة سبايكر:** وهي مجزة جرت بعد أسر جنود منتسبين إلى الفرقة (18)

في الجيش العراقي وكان معظمهم شباباً في عمر الورود، حيث تم أسرهم من قبل

(جماعات متعصبة دينياً ومنحرفة فكرياً) وكان من بعض أراء سماحته هو (التأكيد

على أن تطوّق هذه الأزمة ولا تتعدى المقصرين ومُرتكبي هذه الجريمة البشعة

بعد تشخيصهم لينالوا جزاءهم العادل).

الركائز الأساسية التي تبنى عليها فلسفة القيادة عند

السيستاني ثلاثة وهي:

1. **النظرة المستقبلية:** وتتمثل هذه الركيزة عندما حذّر منذُ الأيام

الأولى من الاحتلال من الوقوع في شركِ الفتنة الطائفية

والعنصرية.

2. **الطاعة:** وتتمثل باستجابة العراقيين عندما أصدر فتوى الدفاع

الكفائي حيثُ لبّى وتطوّع الآلاف من المواطنين ضدّ داعش وأعوانه

3. الالتزام: وتتمثل هذه الرّكيزة - ونحن في صددّها - بأبناءِ (ثورة

تشرين) الحقيقيين الغيارى عندما خرجوا ضدّ الفاسدين للمطالبة

بأبسطِ حقوقهم وهي العيشُ الكريمُ.

المُلخَص:

وأخيراً ما نقولُ وما نُؤكِّدُ: إنَّ القائدَ (السَّيِّئَتَانِيَّ) يُعْتَبَرُ صَمَّامَ الأمانِ لِكُلِّ العِراقِيِّينَ، لِما لَهُ مِنْ دورِ كَبيرٍ وبارزٍ في إحلالِ السَّلامِ وصِيانةِ حقوقِ الأنسانِ، إضافةً لِقِيامِهِ بتغييرِ إيجابِيٍّ في نُفوسِ أبناءِ شَعْبِهِ مِنْ خِلالِ تَعزِيزِ حُرِّيَةِ الدِّينِ والتَّماسُكِ الاجتماعيِّ بَيْنَ الطوائِفِ والأقْلِيَّاتِ، فدَعَا ذلكَ -بِكُلِّ مَحَبَّةٍ وسَلامٍ- إلى أن يَزورَهُ الحَبْرُ الأَعْظَمُ (البابا

فرنسيس) رئيس الفاتيكان في منزله في (محافظة
النجف الأشرف) حيث يُعتبر هذا اللقاء تاريخياً بين
قُطبي السّلام في العالم.

التوصيات

1- يجبُ على الحكُومةِ الحاليَّةِ والحكوماتِ

المتعاقبةِ الاهتمامُ بهذا شخصياتِ فِدَّةٍ.

2. يُفَضَّلُ لأبناءِ الشَّعبِ العراقيِّ أنْ يأخذوا بِآرائِهِ

السديدةِ ونصائحِهِ القَيِّمةِ.

3. ضَرُورَةُ الاقتداءِ بهذا رُموزِ دينيةٍ لما تملكُهُ

مِنْ عَقْلِيَّةٍ حَكِيمَةٍ.

المصادر:-

1-أ.م. د. قاسم شعيب الطائي، م. د. ثامر مكي الشمري، دور الخطاب الديني

في تعزيز الهوية الوطنية العراقية (دراسة في خطب الجمعة لمعتدي المرجعية

الدينية في كربلاء المقدسة)، المجلة السياسية الدولية.

2-م. د. علاوي صاحب هلال المرشدي، الدولة المدنية عند السيد

السستاني، 2011، جامعة الكوفة/ كلية الفقه.

3-د. أمل الخزاعي، المرجعية الدينية الشيعية والعمل السياسي قراءة في مؤلف

السيد علي السستاني من العملية السياسية في العراق بعد عام 2003، جامعة

بغداد/ كلية العلوم.

